[222] الملائكة طارت فتنفض ذلك عليه وأنهم في ذلك اليوم يتهاودن نثار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد أمنتم الخطأ والزلل الى قابل مثل هذا اليوم تكرمة لال محمد صلى ا عليه وآله وسلم وعلي (ع) وهو اليوم الذي نصب رسول ا (ص) عليا علما للناس، ونادى له بالولاية وذلك حين نزلت هذه الاية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته) عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: خرج رسول ا (ص) الى مكة في حجة الوداع، فلما أنصرف وهو يريد المدينة ومعه مئة وعشرين الف رجل من مكة وأهل المدينة واليمن نزل جبرئيل بهذه الاية وقرأها على رسول ا (ص) فقال له رسول ا يا جبرئيل إن الناس حديثوا عهد بالاسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا فعرج جبرئيل الى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني وهو بغدير خم وقال: يا محمد إن ا يقول لك: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك إن عليا مولى المؤمنين فإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس فقال ابن مسعود: هكذا كنا نقرأ الاية في حياة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فلما سمع رسول ا (ص) هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي فو ا ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي وكان ذلك يوم شديد الحر، وأمر أن ينصب له منبر على اقتاب الابل وصعدها واخرج معه عليا وقام قائما وخطب خطبة بليغة ووعظ فيها وزجر ثم قال في آخر كلامه: أيها الناس الست أولى بكم منكم فقالوا: بلى يا رسول ا ثم قال: قم يا علي فأخذ بيده ورفعه حتى ظهر بياض أبطيه وقال: إلا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله فناداه القوم بأجمعهم يا رسول ا سمعنا وأطعنا على أمر ا ورسوله بقلوبنا والسنتنا وأيدينا، ثم نزل عن المنبر وجاء أصحابه الى أمير المؤمنين (ع) وهنؤه بالولاية وسلموا عليه وقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وجاء عمر بن الخطاب وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ونزل جبرئيل بهذه الاية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فقال رسول ا: الحمد على كمال الدين وتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي فأستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتا في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول: يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا